Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم ارتمى
والفأس والدرة فى جانبه تكوّما

فهذه جملة واحدة شعثت أجزاؤها من أجل القافية فالفعل « يدْعوهُ » يتجاوب صوتيا مع « تعلوهُ » ، ولفظ الجلالة « الله » يتجاوب مع « لوناها » وكذلك « فما » و « ارتمى » و « تكوّما » قافية مكررة فى داخل الجملة الواحدة . وقد فصل الفعل من فاعله أيضا فى قوله :

ثم مضى لرحلة يخوضها فى قريتى الصغيرهْ
من أول الدهر الرجالْ

حتى تتجاوب « الصغيرة » مع « قصيرة » فى البيت السابق ، وتتجاوب « الرجال » مع « الرمال » فى :

وغيبوه فى التراب فى منخفض الرمالْ

لا أريد أن أقول بهذا إن القصيدة لا تهدف إلى شيء من هذا التوزيع الجملى إلا إلى التهيئة للقافية فحسب ، فهذا تبسيط مخلّ للشعر ، ولكن النصّ الشعرىّ بالطريقة التى يرد بها يصبح مقصودًا ، ويصبح ذا دلالة خاصة ، وعلينا أن نفسره من خلال هذا الشكل الذى اختاره وارتضاه ، لأن إعادة ترتيبه على ما تقتضيه قواعد صياغة الجمل أو على ما يوجبه النظام المنطقى يعد خروجًا بالنصّ عن أن يكون شعرًا ، فإنّ للشعر انتقاءه الخاص ، ونظام ترابطه الخاص ، ومن هنا فإن القافية تساعد على التشابه الصوتى الذى لا يوجد فى النثر ، أو – بعبارة أخرى – الذى لا يعد من بنية النثر . إن « الشعر مثل النثر يتكون من مجموعة من الأقوال ، ويتألف من كلمات مختلفة صوتيا ، ولكنه يطبق مجموعة من أنظمة التشابه الصوتى على خط من التخالف الدلالى – وهذا من نتائج الوزن